جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

مقياس: اختبارات الشخصية أستاذة المقياس: د/ بوقرة عواطف
الموسم الجامعي: 2022/ 2023

محاضرة: مدخل إلى الاختبارات الاسقاطية

تعريف الإسقاط حسب المنظرين:

***حسب فرويد :**

"إسقاط يشير إلى أحد الأساليب الدفاعية المعروفة التي اكتشفها وهو يشير إلى هروب الفرد من الدوافع غير المقبولة لديه مثل اتجاهاته السلبية العدوانية أو الجنسية نحو الآخرين بعزوها إلى الآخرين ذواتهم، ولا يختلف استخدام مفهوم الإسقاط في اختبارات الشخصية كثيرا عن ذلك ، فالخاصية المميزة للاختبارات الاسقاطية هي أنها لا تحاول قياس الشخصية ومتغيراتها بأسئلة مباشرة ،بل تقدم للشخص منبهات غامضة غير محددة المعالم (مثلا بقع حبر ، صور ، أشكال ناقصة ، جمل ناقصة)."

(عبد الستار إبراهيم ، عبد الله عسكر، 2005 ص 167)

***حسب فرانك:**

نشر فرانك عام 1939 مقالا في جريدة علم النفس الأمريكية وسماه "الإشارة إلى العلاقات لدراسة الشخصية "الإشارة إلى العلاقة التي توجد بين ثلاث اختبارات نفسية اختبار التداعي الكلمات ، اختبار بقع الحبر، واختبار تفهم الموضوع ،ورأى أن هذه الاختبارات تشكل نموذجا لبحث دينامي وشامل للشخصية .(سعيد حسني العزة، 2001، ص 86)

من خلال التعريفين السابقين يتضح أن الإسقاط هو وسيلة دفاعية يعزو بها الفرد حاجاته ودوافعه ورغباته لتحقيق توازنه الداخلي .

وهو آلية (مكانيزم) دفاعية لاشعورية يلجأ إليها الفرد تخفيفاً من وطأة القلق الناتج عن مخاوف وشهوات وعداءات غير مشروعة أو مقبولة من المجتمع أو من الانا الاعلى.

تعريف الاختبار الاسقاطي :Projective Tests منبهات غامضة (والغموض مقصود بحد ذاته) للفرد تسمح بإظهار مكونات اللاشعور إلى الخارج، معبرة عن نفسها في صورة استجابات تقبل تأويلات وتفسيرات للشخصية ككل.

مصطلحات ذات علاقة بالاختبارات الاسقاطية:

الإنتاج الاسقاطي : ويقصد به هنا مجموع الإجابات و القص المنسوجة مثل اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع ؛و المقدمة على شكل بروتكولات من طرف المفحوص استجابة لتعليمة خاصة بكل اختبار. يعطي لنا الإنتاج الاسقاطي صورة عن الواقع الداخلي .

***الوضعية الاسقاطية :** هي وضعية علائقية تجمع بين فرد في وضعية معاناة ومختص نفسي ،هذه الوضعية ينتج عنها تحولات مضادة . (سي موسي ،ع زقار ،2002، ص 34)

الفرق بين الإسقاط و الاختبار الاسقاطي :

***الإسقاط** : هو تخفيض من التوتر ،وهو إسقاط الرغبات الغير مقبولة اجتماعيا على الأخر ،وهو ميكانيزم دفاعي.

***الاختبار الاسقاطي**: تزيد من التوتر حيث تعطي المادة وتتيح للفرد التعبير عن عالمه غالبا ما يؤدي إلى أن يعبر الفرد عن الخبرات و الميول المكبوتة .(سي موسي ،ع زقار، 2002 ، ص 48)

المقاربات النظرية للاختبارات الاسقاطية:

تعمل الاختبارات الاسقاطية على تقديم مهمة ما ثم يتم تقييمها من الجانب العاطفي والتحفيزي والمعرفي وحتى المرضي. وقد اختلفت توجهات العلماء لطبيعة المهمة وطريقة تقييمها.
وفيما يلي ذكر لآراء العلماء في ظل نظرياتهم المعتمدة:

نظرية التحليل النفسي: متمثلة في:

سيغموند فرويد :Sigmund Freud يرى فرويد أن المهمة في الاختبار الاسقاطي تمثل محرك للأنا يستخدم خلالها آليات دفاعية) الاسقاط) لتحويل المحركات)المهمة، المادة المثيرة) إلى محتوى مناسب للبيئة يكشف عن الادراك الداخلي للفرد.

فرانك :Franck يرى فرانك أنه عندما نقدم للشخصية محتوى غامض غير واضح ومنظم تميل لتنظيم نفسها لإعطاء معنى لذلك لاختبار الادراك الموضوعي للشخص والكشف عن جوانب مختلفة من عالمه الداخلي باعتماد الاسقاط كآلية.

نظرية التحليل السلوكي: متمثلة في:

سكينر :Skinner طور سكينر أداة تقييم بناءا على الأساس النظري القائل بأن عرض الحافز) المثير) على المفحوص يميل إلى اثارة استجابة مماثلة له.

كاتل :Cattel عمل كاتل على انشاء موقف مصطنع لمراقبة سلوك الشخص يعرف باختبارات الادراك السيء التي تقيس الادراك غير العادي ونظرا لأن التشوهات الحسية لن تتأثر بالقدرات الفكرية اعتبر كاتل أن الأداء سيكون عندئذ انعكاس لاستنساخ التجارب العاطفية السابقة .

ولشرح حدوث هذه الظاهرة اقترح أن التصورات الداخلية تغير تفسير الواقع. بهذا المعنى فإن الأشخاص الذين يرون أنفسهم غير قادرين ولا قيمة لهم سيرون الآخرين على أنهم بعيدون وغير مهتمين مما يبرر اكتئابهم.

النظرية الجشطلتية :

تتكون طريقة الفرد الخاصة في التصرف من سلسلة من الخصائص الديناميكية (القوى النفسية الكامنة من مشاعر وعواطف..) يتم تنظيم المحفزات الخارجية (الاستجابة) وفقا للتجربة.

ينظر الأفراد إلى المنبهات من منظور ذي مغزى خاص بهم. حيث يتميز بطريقتهم الخاصة في الادراك والشعور والربط والعمل خارج الحافز المقدم وتجميع الخبرات والذكريات.

علم النفس العصبي :

يستخدم علم النفس العصبي طريقة Rorschach’s Inkblots (بقع الحبر) لتقييم استجابات المفحوصين (الاسقاط كآلية دفاعية) وعدم انكارها لإمكانية اعتماد آليات دفاعية أخرى أثناء انتاج الاستجابات .

بالإضافة الى تنشيط الخلايا العصبية المرآتية Mirror Neurons التي تعكس آلام الآخرين وتتقاسم معهم تجاربهم وتشعر بمعاناتهم وتعطي اشارة للدماغ مفادها ضرورة التعاطف مع من يتألم) .التفاعل مع الصورة مثلا في اختبار(TAT

وكذلك دور اللوزة الدماغية أو العصبية Amygdala (اللوزة) كتدخل عاطفي أثناء عملية ادراك وانتاج تردد غير عادي الردود.

خصائص الاختبارات الاسقاطية:

من خصائص الاختبارات الاسقاطية أن:

-المثير يكون ناقص التحديد.

- لا تقيس المظاهر السطحية بل تهتم بالعمق.

- الفرد لا يكون مدركا لطريقة تقييم استجاباته فيكشف عن نفسه بسهولة.

-لا تقدر الأجوبة بكونها صحيحة أو خاطئة وإنما بدلالاتها عن الشخصية.

الهدف من الاختبارات الاسقاطية:

تهدف الاختبارات الاسقاطية إلى أن يعطي الفرد تقويما لصفاته دون أن ينتبه إلى أنه يفعل ذلك. ولذلك فهي تختلف عن اختبارات الشخصية الموضوعية التي تعتمد على المواجهة الصريحة لمشاكل الشخصية عن طريق الأسئلة المباشرة.

حيث لا يسأل الشخص مباشرة عن نفسه و إنما يسأل أن يفعل شيئا مختلفا، كأن تطلب منه بعد أن تريه صورة معينة أن يحكي قصة تدور حول الموقف الذي توضحه الصورة، مفترضين أنه سيكشف عن غير قصد في حكايته للقصة عن بعض الأمور عن نفسه. ومن المحتمل أن يكون ما يكشف عنه بهذه الطريقة أقرب إلى الحقيقة مما يقدمه مباشرة. وتهدف الاختبارات الاسقاطية إلى:

_الكشف عن التعقيدات الرئيسية للشخصية وفهم البنية النفسية للفرد .

_الكشف عن الاحتياجات والدوافع، والمشاعر، وعمليات التفكير الخاصة بالفرد بشكل تلقائي.

_الكشف عن اضطرابات الشخصية وتحديد السواء واللاسواء لدى المفحوص.

_الكشف عن موضع الصراع في الجهاز النفسي للفرد.

مقياس: اختبارات الشخصية أستاذة المقياس: د/ بوقرة عواطف
الموسم الجامعي: 2022/ 2023